

البداية والنهاية

ألا ليت شعري كيف في النأي جعفر ... وعمرو وأعداء العدو الاقارب ... وما نالت افعال
النجاشي جعفرا ... وأصحابه أو عاق ذلك شاغب ... ونعلم ابنت اللعن أنك ماجد ... كريم
فلا يشقى اليك المجانب ... ونعلم بأن ابن ابي رادك بسطة ... وأسباب خير كلها بك لازب ...
وقال يونس عن ابن اسحاق حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال إنما كان يكلم
النجاشي عثمان بن عفان هـ والمشهور أن جعفرا هو المترجم هـ وقال زياد البكائي عن ابن
اسحاق حدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة هـ قالت لما مات النجاشي كان يتحدث أنه
لا يزال يرى على قبره نور ورواه أبو داود عن محمد بن عمرو الرازي عن سلمة بن الفضل عن
محمد بن اسحاق به لما مات النجاشي هـ كنا نتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور وقال زياد
عن محمد بن اسحاق حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي إنك
فارقت ديننا وخرجوا عليه فارسل إلى جعفر وأصحابه فهاهم سفنا وقال اركبوا فيها
وكونوا كما أنتم فان هزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم وان طفرت فاثبتوا ثم عمد إلى
كتاب فكتب فيه هو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ويشهد أن عيسى عبده
ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم ثم جعله في قبائه عند المنكب الايمن وخرج إلى
الحبشة وصفوا له فقال يا معشر الحبشة الست أحق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف أنتم
بسيرتي فيكم قالوا خير سيرة قال فما بكم قالوا فارقت ديننا وزعمت أن عيسى عبده ورسوله
قال فما تقولون أنتم في عيسى قالوا نقول هو ابن الله فقال النجاشي ووضع يده على صدره على
قبائه وهو يشهد أن عيسى بن مريم لم يزد على هذا وإنما يعني على ما كتب فرضوا وأنصرفوا
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فلما مات النجاشي صلى الله عليه وسلم واستغفر له وقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي
هريرة هـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم
وكبر أربع تكبيرات وقال البخاري موت النجاشي حدثنا أبو الربيع حدثنا ابن عيينة عن ابن
جريح عن عطاء عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي مات اليوم رجل صالح فقوموا
فصلوا على أخيكم أصحابكم وروى ذلك من حديث أنس بن مالك وابن مسعود وغير واحد وفي بعض
الروايات تسميته أصحابكم وفي رواية مصحمة وهو أصحابكم بن بحر وكان عبدا صالحا لبيبا زكيا
وكان عادلا عالما هـ وأرضاه وقال يونس عن ابن اسحاق اسم النجاشي مصحمة وفي نسخة صحها
البيهقي اصحم وهو بالعربية عطية